

## نفحات القرآن

[180] تمهيد : إنَّ اِﻟﻪَ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻭﺟﻮﺩ ﻛﺎﻣﻞ ، ﻭﻣﺜﻞ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻮﺟﻮﺩ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﺼﺪﺭﺍً ﻟﻠﻔﻴﺾ ﻋﻠﻰ ﺍﻻﺧﺮﻳﻦ ﻭﻛﻤﺎﻟﻬﻢ ، ﻓﻬﻞ ﻳﻌﻘﻞ ﺃﻥ ﻣﺼﺪﺭ ﻻﻛﻤﺎﻝ ﻳﺤﺮﻡ ﺍﻟﻤﻮﺟﻮﺩﺍﺕ ﺍﻻﺧﺮﻯ ﻣﻦ ﻓﻴﺾﻪ ﻭﻻ ﻳﻌﺮﻑ ﻓﻬﻢ - ﻋﻠﻰ ﺍﻻﻗﻞ - ﻧﻔﺴﻪ ؟ ﻣﻊ ﺃﻥ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻌﺮﻓﻪ ﺳﺒﺐ ﻟﺮﻗﻴﺘﻬﻢ ﻭﻛﻤﺎﻟﻬﻢ ﻳﺪﻓﻌﻬﻢ ﻧﺤﻮ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﻮﺟﻮﺩ ﺍﻟﻜﺎﻣﻞ ﻭﺍﻟﻔﻴﺾ . ﻭﻋﻠﻰ ﺯﻭﺀ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺒﻴﺎﻥ ﻳﺘﺠﺀ ﺃﻧﻪ ﻟﻮ ﻛﺎﻥ ﻫﻨﺎﻙ ﻋﺪﺓ ﺃﻟﻬﻪ ﻟﻮﺟﺐ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻟﻜﻞ ﺇﻟﻪ ﻣﻨﻬﻢ ﺭﺳﻞ ، ﻭﺃﻥ ﻳﻌﺮﻑ ﻧﻔﺴﻪ ﺇﻟﻰ ﻣﺨﻠﻮﻗﺎﺗﻪ ، ﻭﺃﻥ ﻳﺸﻤﻠﻬﻢ ﺑﻔﻴﺾﻪ ﺍﻟﺘﻜﻮﻳﻨﻰ ﻭﺍﻟﺘﺸﺮﻳﻌﻰ . ﻭﺍﻟﻨﺘﻴﺠﻪ ﻫﻲ : ﺃﻧﻨﺎ ﻟﻮ ﻭﺟﺪﻧﺎ ﺃﻥ ﺍﻟﺮﺳﻞ ﺑﺄﺟﻤﻌﻬﻢ ﻳﺨﺒﺮﻭﻥ ﻋﻦ ﺇﻟﻪ ﻭﺍﺣﺪ ، ﻻ ﺗﺼﺢ ﺃﻥ ﻏﻴﺮﻩ ﻻ ﻭﺟﻮﺩ ﻟﻪ . ﺑﻬﺬﺍ ﺍﻟﺘﻤﻬﻴﺪ ﻧﺮﺟﻊ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﺍﻟﻜﺮﻳﻢ ﻭﻧﺴﺘﻤﻊ ﺧﺎﺷﻌﻴﻦ ﺇﻟﻰ ﺍﻻﻳﺎﺕ ﺍﻟﺘﺎﻟﻴﻪ : 1 - ( ﻭﻣﺎ ﺃﺭﺳﻼﻧﺎ ﻣﻨﻰ ﻗﺒﻠﻚ ﻣﻨﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺇﻻ ﺗﻮﺣﻰ ﺇﻟﻴﻪ - ﺃﻧﻪ ﻻ ﺇﻟﻪ ﺇﻻ ﺃﻧﺎ ﻓﺎﻋﺒﺪﻭﻥ ) ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﺄﻧﺒﻴﺎﺀ - 25 . 2 - ( ﻭﺍﺳﺄﻝ ﻣﻨﻰ ﺃﺭﺳﻼﻧﺎ ﻣﻨﻰ ﻗﺒﻠﻚ ﻣﻨﻰ ﺭﺳﻼﻧﺎ ﺃﺟﻌﻠﻨﺎ ﻣﻨﻰ ﺩﻭﻥ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺃﻟﻬﻪ ﻳﻌﺒﺪﻭﻥ ) ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﺰﺧﺮﻑ - 45 . 3 - ( ﻗﻮﻝ ﺃﺭﺃﻳﺘﻢ ﻣﺎ ﺗﺪﻋﻮﻧﻰ ﻣﻨﻰ ﺩﻭﻥ ﺇﻟﻪ ﺃﺭﻭﻧﻰ ﻣﺎﺫﺍ ﺧﻼﻗﻮﺍ ﻣﻦ ﺍﻻﺭﺿﻰ ﺃﻡ ﻟﻬﻢ ﺷﺮﻙ ﻓﻰ ﺍﻟﺴﻤﻮﺍﺕ ﺇﺗﻮﻧﻰ ﺑﻜﺘﺎﺏ ﻣﻨﻰ ﻗﺒﻞ ﻫﺬﺍ ﺃﻭ ﺍﺋﺘﺎﺭﺓ ﻣﻨﻰ ﻋﻠﻢ ﺇﻥ ﻛﻨﺘﻢ ﺻﺎﺩﻗﻴﻦ ) ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﺤﺎﻗﻒ - 4 . ﺟﻤﻊ ﺍﻻﻳﺎﺕ ﻭﺗﻔﺴﻴﺮﻫﺎ :